سكن الأزمات ــ مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في إربد

الدّكتور المهندس يحيى يوسف صالح الزّعبي* الدّكتور المهندس محمّد عدّاد شحاده الطعاني**

الملخّص

تتناول هذه الورقة "سكن الأزمات ــ مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في إربد "بعد عام (1948) نتيجة الحروب العربيّة الإسرائيلية. ويتكون البحث من (7) فقرات؛ فالفقرة الأولى هي مقدّمة، وأهداف البحث، ومنهجيته. وتبحث الفقرة الثّانية مفهوم السكن والإسكان وسكن الأزمات، ومفهوم اللجوء واللاجئ الفلسطيني. وتتناول الفقرة الثّالثة توزيع اللاجئين على المخيّمات في البلاد العربيّة وفي الأردن. وتتناول الفقرة الرابعة دراسة عامة للأردن وتركّز على مدينة إربد من ناحية موقعها الجغرافي، ومساحتها، ووضعها السكّاني. ويدرس في الفقرة الخامسة دراسة شاملة وتحليليّة لمخيّم إربد من ناحية الموقع، والمساحة، والوضع السكّاني، وخدماته السّابقة والحاليّة، وتخطيطه الدّاخلي، والأحكام التّنظيميّة لمبانيه، وجهات الإشراف عليه. وفي الفقرة السّادسة دراسة تحليليّة لتصميم الوحدات السّكنيّة قديماً وحديثاً. وينتهي البحث بالفقرة السّابعة إيجابيّات المخيم وسلبيّاته، وأخيراً النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: سكن الأزمات، مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين، مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في إربد، تشريعات المباني في مخيّم اللاجئين الفلسطينيين في إربد، مشاريع دائرة الشؤون الفلسطينيّة الأردنيّة، الوحدات السّكنيّة في مخيّم إربد.

* الجامعة الأردنيّة - كليّة الهندسة والتّكنولوجيا - قسم هندسة العمارة - الأردن

** جامعة العلوم التّطبيقيّة الأردنيّة الخاصّة - قسم هندسة العمارة - عمّان - الأردن

1 ــ مقدّمة عامّة.

تأثّرت بعض البلاد العربيّة بالعدوان الإسرائيلي الأوّل عام (1948) على الأراضي الفلسطينيّة، إذْ أجبر سكّان المناطق المحتلّة على الهجرة القسريّة الأولى إلى البلاد العربيّة كالأردن، وسورية، ولبنان، والمناطق المجاورة لفلسطين كالضفّة الغربيّة، وقطاع غزّة، وأدّى ذلك إلى أزمات في مجال الإسكان في تلك الدّول.

وبعد الهجرات الفلسطينيّة القسريّة المختلفة إلى البلاد العربيّة المجاورة والمناطق العربيّة المجاورة تولّت وكالة الغوث الدوليّة (الأونروا) مسؤوليّة الاهتمام باللاجئين الفلسطينيين كافّة أينما وجدوا في الدّول العربيّة المضيفة بما فيها الأردن، سواء أكانوا في المخيّمات أم داخل المدن أو القرى أو التّجمّعات السكنيّة.

1 1 هدف البحث.

هدفت هذه الورقة إلى إلقاء الضّوء على المستجدّات، والتّغيّرات الّتي حدثت نتيجة للحروب العربيّة الإسرائيلية خلال العقود الستّة الأخيرة على العمارة الأردنيّة، وبالذات إسكان الأزمات في المخيّمات الفلسطينيّة، ودراسة المشكلات الّتي واجهتها المخيّمات منذ إقامتها حتّى الآن بقصد التّغلّب عليها ووضع حلول مناسبة لها.

1 2 ــ منهجيّة البحث.

اعتمدت منهجيّة هذه الورقة على ما يأتي: أوّلا ــ زيارات ميدانيّة لمخيّمات اللاجئين كلها في الأردن قام بها نحو (60) طالباً وطالبة من طلبة قسم العمارة في كليّة الهندسة والتّكنولوجيا بالجامعة الأردنيّة في نهاية عام (2008) ومثلهم خلال عامي (2009 2010).

ثانيا ــ عدّة زيارات ميدانيّة لمخيّم إربد قام بها عدد من طالبات السّنة الرّابعة بقسم العمارة في كليّة الهندسة والتّكنولوجيا بالجامعة الأردنيّة [1]. في نهاية عام (2008) وبداية عام (2009) حيث تمّ خلالها لقاء عدد من المسؤولين في المخيّم فضلاً عن سكّان المخيّم ممن يقيمون فيه منذ تأسيسه، والحصول على بعض الخرائط والرّسومات المتعلّقة بالمخيّم، علاوةً على عدّة زيارات ميدانيّة قام بها الباحثون لمخيّم إربد، وللدوائر المختصّة فيه، ولدائرة الشّؤون الفلسطينيّة بعمّان خلال عامي (2009) و(2010) للتأكد من البيانات والمعلومات والوثائق الّتي قدّمها طلبة الجامعة عن المخيّمات بشكل عام، ومخيّم إربد بشكل خاص.

ثالثا ــ الحصول على بعض البيانات الحديثة المتعلّقة بالموضوع من بعض جهات حكوميّة متخصّصة كدائرة الإحصاءات العامّة، والمركز الجغرافي الملكي الأردني، وغيرهما.

وأخيراً ــ الرّجوع إلى بعض الكتب المتعلّقة بالموضوع، فضلاً عن الحصول على بعض البيانات التّاريخيّة والتوثيقيّة من شبكة الإنترنيت لمطابقتها مع عدّة بيانات تمّ الحصول عليها من مصادر حكوميّة وشعبيّة مختلفة.

2 ــ مفهوم السّكن والإسكان واللجوء.

تعني كلمة السّكن من النّاحية اللّغويّة وكما وردت في القواميس العربيّة الاستقرار والثّبات، أو كلّ ما سكن إليه الإنسان، كما تعني المكان الّذي يعيش فيه إنسان أو حيوان أو نبات، والمسكن هو المنزل أو البيت. وتعني كلمة الأزمة أو الأزمات وكما وردت في القواميس نفسها ــ لغويّاً ــ الشدّة والقحط، أو الشدّة وقلّة الخير، كما تعني اضطراباً فجائياً يطرأ على التّوازن الاقتصادي، وينشأ عادة عن اختلال التّوازن بين الإنتاج والاستهلاك كما في حالة الحروب[2].

وهناك فرق جوهري بين أزمة السّكن وإسكان الأزمات (أي موضوع هذه الورقة)، فأزمة السّكن هي أزمة ناتجة

عن عدم كفاية المساكن الموجودة في مرحلة ما أو مكان ما لإسكان العدد الموجود من النّاس وإيوائهم في تلك المرحلة أو المكان، أو أنّ تلك المساكن الموجودة غير صالحة أو غير مناسبة للسكن أو الإيواء. وتختلف هذه الأزمة من بلد إلى آخر، ومن مدينة إلى أخرى، ومن وقت إلى آخر[3]، وهناك عدّة عوامل تؤدّي إلى حدوثها، وهي أزمة تراكميّة تبدأ بداية بسيطة ثمّ تزداد أوّلاً فأوّل، وتحتاج أحياناً إلى عدّة سنوات قد تصل إلى ما يزيد على (20) أو (30) سنة أو أكثر من ذلك حتّى تظهر وتصبح مشكلة إسكانيّة واضحة، وتصبح أزمة سكن حقيقيّة تستحق الدّراسة والاهتمام. وهناك أنواع مختلفة من الإسكان فمنها إسكان النّاس بشكل عام، وإسكان أشخاص محدّدين، أو إسكان وظيفي للعاملين في تخصّص أو جهة معيّنة، كما أنّ هناك أنواعاً أخرى من الإسكان لا داعي لذكرها في هذه الورقة.

أمّا سكن الأزمات فهو سكن يخصّص لأزمة من نوع خاص تحدث فجأة، أو تحدث خلال مدّة زمنيّة قصيرة؛ كالأزمة الاجتماعية، أو الأزمة السياسيّة، أو الأزمة البيئيّة، أو غيرها من الأزمات. ويعد هذا النوع سكناً مؤقتاً يحدث ويظهر فجأة ودون مقدّمات أحياناً. كما في حالة الكوارث الطّبيعيّة كحريق شيكاغو (1871) والزلازل والبراكين والفيضانات كفيضان (تسونامي) الّذي ضرب جزءاً من سواحل إندونيسيا في شهر تمّوز سنة (2006)، أو في حالة الحروب كما في حالة الحروب العربيّة الإسرائيليّة في عام (1948) وعام (1967)، أو كما في حربي الخليج الأولى والثانية في بداية الألفيّة الثّالثة [3]. ويختلف مفهوم كلمة لاجئ من دولة إلى أخرى، ومن منظّمة إلى أخرى، ومن مؤسّسة إلى أخرى، وله عدّة تعريفات منها على سبيل المثال لا الحصر. فاللاجئ بمفهوم هذه الورقة هو:

أ ــ أيّ شخص يوجد خارج البلد الّذي منحه جنسيّته، أو أنّه لا يحمل جنسيّة ويعيش خارج بلد إقامته المعتادة نتيجة خوفه من التّعرّض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيّته أو آرائه السّياسيّة، ولا يستطيع بسبب ذلك أن يستظلّ بحماية حكومة بلد جنسيّته، أو إذا كان بلا جنسيّة وبسبب ذلك الخوف لا يرغب في العودة إلى بلد إقامته المعتادة[4].

ب ــ الشّخص الّذي كانت فلسطين مكان إقامته العاديّة مدّة لا تقل عن سنتين قبل نشوب الصّراع العربي الإسرائيلي عام (1948) أي منذ (1946/6/1) وحتّى (1948/5/15)، وفقد من جرّاء ذلك دياره وموارد رزقه، كما يغطّي تعريف لاجئ فلسطيني أولاد الأشخاص الّذين أصبحوا لاجئين في عام (1948) وأحفادهم[5] .

والإسكان الفردي أو الجماعي موضوع قديم قدم الإنسان على الكرة الأرضيّة، فقد ظهرت مباني الإسكان الجماعي أوّل مرّة في حضارة مصر القديمة (1897 ق.م ــ 1879 ق.م) وهي مساكن العمّال وعائلاتهم الّذين بنو الأهرامات والّذين أقاموها بقرب المقابر والأهرامات، كما ظهرت بعد ذلك مدن عمّال أخرى كمدينة تل العمارنة (1377 ق.م)، وقصد بها التّغلّب على أزمة السّكن وإسكان العمّال وعائلاتهم قرب أماكن عملهم [6].

وفي العصر الحديث وبعد الثّورة الصّناعيّة، ظهرت أنواع جديدة من المباني لم تكن شائعة سابقاً على مستوى الإفراد؛ وهي مشاريع الشّركات، ومشاريع الإسكان الحكوميّة، ومشاريع الإسكان غير الحكوميّة، والإسكان الوظيفي للمصانع، وهي مشاريع تصمّم لساكن غير معروف وليست لاحتياجات محدّدة. وتصمّم بشكل عام على شكل نماذج نمطيّة تصلح لأسر متوسّطة الدّخل، أو لأسر متدنّية الدّخل، أو أسر فقيرة أو غير ذلك. ويراعى في تصميمها توفير الاحتياجات العامّة والضروريّة

المشتركة بين النّاس الّذين سيشغلونها أو سيقيمون فيها جميعهم، ولا تراعي فيها الخصوصيّة أو الاحتياجات الحقيقيّة أو الفعليّة للسكّان.

ويحتاج أيّ إنسان إلى حماية ووقاية وغطاء في مأوى أو مخبأ أو ملجأ أو مسكن يحتمي فيه من قوى الطّبيعة المختلفة ومن عوامل أخرى كثيرة، فيحتاج إلى الوقاية من عناصر الجو المختلفة وتقلّباتها، ومن الأخطار المختلفة، أو للاختفاء عن أعين النّاس ولا سيّما الفضوليين منهم، والبيت أو المسكن مخزن للممتلكات، ومركز عاطفي وروحي، ومركز لتكوين الأسرة، فحاجة الإنسان إليه حاجة أساسيّة، بعد الغذاء والكساء. وتحميه في بيته القوانين والتشريعات السّماويّة والنصوص القرآنيّة كما ورد في سورة النّور حيث تؤكّد له حقّه في مسكنه، كما تبيّن واجباته تجاه بيوت الآخرين. يقول الله سبحانه وتعالى " يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتّى تستأنسوا وتسلّموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلّكم تذكّرون * فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتّى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم * " [7].

واعترفت المواثيق والالتزامات الدّوليّة بحق أيّ إنسان بالسّكن المناسب فأصدرت مجموعة من الإعلانات من خلال لجان دوليّة مختصّة لوضع معايير خاصّة بحق أيّ إنسان بالسّكن المناسب.

وقد نصّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على " أنّه لكلّ فرد الحق في الحياة والحرّيّة وسلامة شخصه". كما نصّ الإعلان نفسه على أنّه: "لا يعرّض أحد لتدخّل تعسّفي في حياته الخاصّة أو أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولكل شخص الحق في حماية القانون في مثل هذا التّدخّل". كما نصّ الإعلان نفسه على أنّه "لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسّفا" ونصّ الإعلان نفسه على أنّه "لكلّ فرد الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصّحّة والرفاهيّة له ولأسرته ويتضمّن ذلك التّغذية والملبس والمسكن والعناية الطبّيّة وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة" [8].

ونصّت وثيقة إعلان فانكوفر للمستوطنات البشريّة لعام (1976) على أنّه "يجب أن لا تستخدم الأيديولوجيات لحرمان النّاس من بيوتهم وأراضيهم أو لترسيخ الامتيازات والاستغلال".

كما نصّت وثيقة إعلان فانكوفر أيضاً على "أنّ السّكن والخدمات المناسبة حق أساسي للإنسان، يفرض على الحكومات ويجب ضمان بلوغ جميع النّاس له"[9].

ونصّ إعلان إستانبول لعام (1996) أيضاً على "أنّ المأوى الملائم يعني أكثر من سقف فوق رأس الإنسان، بل يعني أيضا الخصوصيّة الملائمة، وإمكانيّة الوصول إليه، والحيّز الملائم، والأمن الملائم، والحماية القانونيّة للسكّان، والصلابة والمتانة البنيويّة، والإضاءة المناسبة، والتدفئة، والتهوية، والبنية التّحتيّة الملائمة" [10].

ونتيجة الاحتلال الإسرائيلي عام (1948)، أجبر سكّان فلسطين المحتلّة على الهجرة القسريّة الأولى إلى عدد من البلاد والمناطق العربيّة المجاورة، وأدّى ذلك إلى أزمات في مجال الإسكان في تلك الدّول. وبعد الهجرات الفلسطينيّة تولّت وكالة الغوث الدوليّة (الأونروا) مسؤوليّة الاهتمام باللاجئين الفلسطينيين كافّة أينما وجدوا في أي من الدّول العربيّة المضيفة وسواء أكانوا في المخيّمات أو داخل المدن أو القرى أو التّجمّعات السكنيّة[11].

3 ــ توزيع اللاجئين ومخيّماتهم في البلاد العربيّة.

توجّه عدد كبير من الفلسطينيين بعد حرب عام (1948) إلى البلاد العربيّة المجاورة كسورية ولبنان والأردن، وذهب عدد آخر إلى قطاع غزّة والضفّة الغربيّة للأردن. وحدث العدوان الإسرائيلي الثاني على العرب في عام (1967) وحدثت الهجرة القسريّة الثّانية (النزوح)

واحتضن الأردن معظم اللاجئين والنّازحين. وتلت ذلك حروب الخليج الثلاث في الأعوام (1980 إلى 1988) وعام (1991)، وعام (2003) وعودة الكثيرين من منطقة الخليج إلى الأردن وبالذات من دولتي الكويت والعراق.

ونتيجة لذلك توزّع اللاجئون الفلسطينيون على البلاد العربيّة، وتشير إحصائيّات وكالة الغوث الصّادرة في شهر آذار لعام (2008) أنّ عدد اللاجئين المسجّلين حاليّا في البلاد العربيّة بلغ (4591040) لاجئ يقيمون في (5) مناطق عربيّة ويتوزّعون على (59) معسكرا تابعا لوكالة الغوث الدّوليّة فضلاً عن معسكرات ترعاها الدّول المستضيفة للاجئين [12].

ويوجد حاليّاً في لبنان (12) مخيّماً يقيم فيها (415500) لاجئ يمثّلون (9 %) من عدد اللاجئين المسجّلين في البلاد العربيّة. كما يوجد حاليّاً في سورية (10) مخيّمات يقيم فيها (544474) لاجئ يمثّلون (9.9 %) من عدد اللاجئين المسجّلين في البلاد العربيّة. ويوجد في الضفّة الغربيّة المحتلّة (20) مخيّماً يقيم فيها (749511) لاجئاً يمثّلون (16.3%) من عدد اللاجئين المسجّلين في البلاد العربيّة.

كما يوجد في قطاع غزّة (8) مخيّمات يقيم فيها (1053782) لاجئ يمثّلون (22.8%) من عدد اللاجئين المسجّلين في البلاد العربيّة.

ويوجد في الأردن الآن (13) مخيّماً يقيم فيها (1917773) لاجئ، يمثّلون (42%) من المجموع الكلّي للاجئين الفلسطينيّين المسجّلين في البلاد العربيّة يقيم (355622) منهم في المخيّمات جدول رقم (1) [12].

رقم	البلد	العدد	النسبة %
1	الأردن	1917773	42.0
2	لبنان	415500	9.0
3	سورية	454474	9.9
4	الضفة الغربية	749511	16.3
5	غزّه	1053782	22.8
	المجموع	4591040	100.0

الجدول رقم (1): عدد ونسب اللاجئين الفلسطينيّين.
دائرة الشؤون الفلسطينيّة ــ 60 عاماً ــ ص 24.

3 1 المخيّمات في الأردن.

حصل الأردن نتيجة للحروب العربيّة الإسرائيلية على أعلى نسبة من اللاجئين، وأقيمت المخيّمات فيه على مرحلتين؛ فالمرحلة الأولى أقيمت بعد حرب عام (1948) وبلغ عدد مخيّماتها (5) مخيّمات، أمّا المرحلة الثّانية فقد أقيمت بعد حرب عام (1967) وبلغ عدد مخيّماتها (8). وبلغ مجموع هذه المخيّمات (13) مخيّماً منها (6) مخيّمات، وما تبقّى منها في النّصف الشمالي من الأردن.

3 1 1 ــ مخيّمات المرحلة الأولى.

بعد عام (1948) وخلال فترة الخمسينيّات من القرن العشرين أقيمت في الأردن (5) مخيّمات كان أوّلها مخيّم الزرقاء في عام (1949). ويبيّن الجدول رقم (2) أسماء مخيّمات المرحلة الأولى ومكان تأسيسها، وسنة إنشائها، ومساحتها الإجماليّة بالمتر المربّع، والمساحة المخصّصة لكلّ فرد ضمنها بالمتر المربّع، وعدد اللاجئين المقيمين فيها حاليّاً، ونسبتهم المئويّة، وجهة الإشراف عليها [12].

3 1 2 ــ مخيّمات المرحلة الثّانية.

نزح عدد كبير من فلسطينيي الضفّة الغربيّة إلى منطقة وادي الأردن في عام (1967) وتمّ ترحيلهم في وقت لاحق إلى الضّفّة الشرقية، وأدّى ذلك إلى الأزمة الثّانية في مجال إسكان الأزمات في الأردن حيث أقيم لهم (8) مخيّمات جديدة. ويبيّن الجدول رقم (3) ترتيب تأسيس المخيّمات، وسنة إنشائها ومكانه، ومساحتها، وعدد اللاجئين المقيمين فيها حاليّاً [12]. كما يبيّن الشكل (3) نسب اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات الأردنيّة [12] كما يبيّن جدول رقم (4) رسما إحصائيّا لنسب اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات الأردنيّة جميعها. وبذلك وصل العدد الإجمالي لمخيّمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن إلى (13) مخيّماً خريطة رقم (1) وهي على نوعين؛

النوع الأوّل هو مخيّمات رسميّة بمفهوم وكالة الغوث وتشرف عليها وهي (10) مخيّمات، والنوع الثّاني هو مخيّمات غير رسميّة بمفهوم وكالة الغوث وتشرف عليها الحكومة الأردنيّة لكنّها مشمولة بخدمات وكالة الغوث كلها من مراكز صحيّة، ومدارس، وتأهيل مجتمعي، وغيرها، لكنّ وحداتها السّكنيّة غير مقيّدة لدى وكالة الغوث وتوجد (3) مخيّمات غير رسميّة بمفهوم وكالة الغوث وهي: مخيّم مأدبا، ومخيّم الأمير حسن في عمّان، ومخيّم السخنه قرب الزرقاء [12].

إنّ أهمّ سبب لاختيار مخيّم مدينة إربد في هو أنّه أحد المخيّمات الخمسة الأولى الّتي أقيمت في الأردن بعد حرب عام (1948)، وكانت المساحة المخصّصة لكل عائلة ضمنه (64) متراً مربّعاً.

أمّا المساحات المخصّصة لكل عائلة في مخيّمات الزرقاء، والوحدات، والحسين فهي (100) متراً مربّعاً في حين تنخفض هذه المساحة إلى (90) متراً مربّعاً لكلّ عائلة في مخيّم مأدبا [12].

ويبيّن الشكل الإحصائي رقم (1) نسب اللاجئين في المخيّمات الأردنيّة، كما يبيّن الشكل الإحصائي رقم (2) المساحات الفعليّة المخصّصة لكلّ فرد من العائلات المقيمة في المخيّمات نفسها.

الخريطة رقم (1): مواقع المخيّمات في الأردن

المصدر ــ دائرة الشؤون الفلسطينية ــ ص 21

رقم	المخيّم ومكانه	مرحلة	السنة	مساحة م2	م2/فرد	العدد	النسبة	الإشراف
1	الزرقاء ــ الزرقاء	1	1949	182589	9.89	18462	% 5.19	الأونروا
2	إربد ــ إربد	1	1951	234322	9.33	25091	% 7.06	الأونروا
3	الحسين ــ عمّان	1	1952	445241	15.01	29650	% 8.34	الأونروا
4	الوحدات ــ عمّان	1	1955	479164	9.38	51064	% 14.36	الأونروا
5	مأدبا ــ مأدبا	1	1956	111586	20.29	5500	% 1.55	الحكومة

الجدول رقم (2): معلومات عن مخيّمات اللاجئين المرحلة الأولى.

عن دائرة الشؤون الفلسطينية ــ 60 عاماً في خدمة ــ ص 24.

4 ــ مدينة إربد ومخيّمها [13].

يقع الأردن بين دائرتي العرض (48 13 29) و(46 22 33) شمال خط الاستواء، وخطّي الطول (35 54 34) و(52 18 39) شرق جرينتش.وتقع إربد المدينة ما بين دائرتي عرض (25 29 32) و(07 40 33) شمال خط الاستواء، وخطّي (00 42 35) و(00 57 35) شرق جرينتش.

رقم	المخيّم ومكانه	مرحلة	السنة	مساحة م2	م2/فرد	العدد	النسبة	الإشراف
6	سوف ــ جرش	2	1967	535696	26.88	19927	% 5.60	الأونروا
7	الأمير حسن عمّان	2	1967	96126	9.61	10000	% 2.81	الحكومة
8	البقعة ــ عمّان	2	1968	1435686	15.49	92671	% 26.05	الأونروا
9	الحصن ــ إربد	2	1968	758199	34.57	21932	% 6.18	الأونروا
10	جرش ــ جرش	2	1968	531402	22.47	23651	% 6.65	الأونروا
11	حطّين ــ عمّان	2	1968	894632	19.87	45030	% 12.66	الأونروا
12	الطالبيّه ــ عمّان	2	1968	33433	5.03	6644	% 1.89	الأونروا
13	السخنه ــ الزرقاء	2	1968	68745	11.46	6000	% 1.67	الحكومة

الجدول رقم (3) : معلومات عن مخيّمات اللاجئين المرحلة الثانية.

عن دائرة الشؤون الفلسطينيّة ــ 60 عاماً في خدمة ... ــ عدّة صفحات.

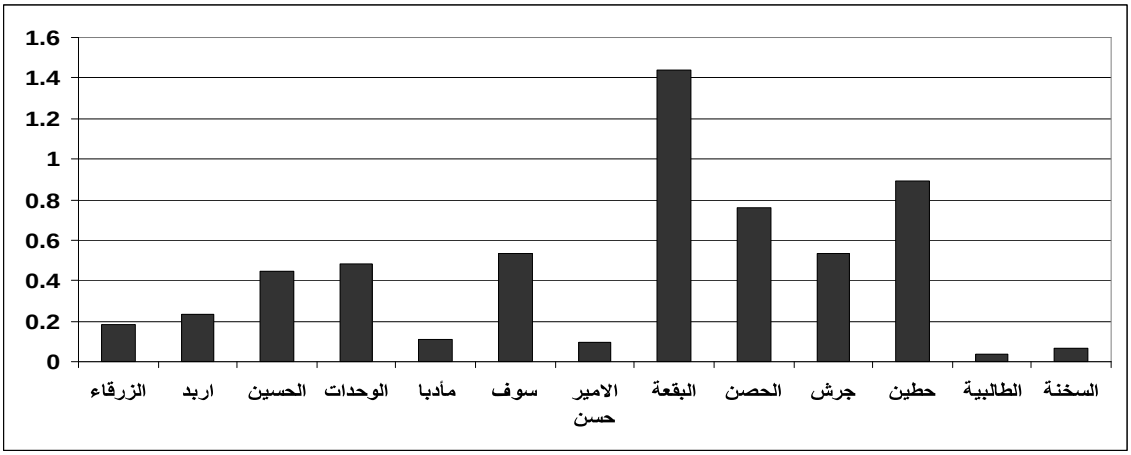

الشكل الإحصائي رقم (1): نسب اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات الأردنيّة (الرقم مضروباً في 10 %).

المصدر ــ دراسة ميدانيّة قامت به طالبات العمارة في الجامعة الأردنيّة عام 2009.

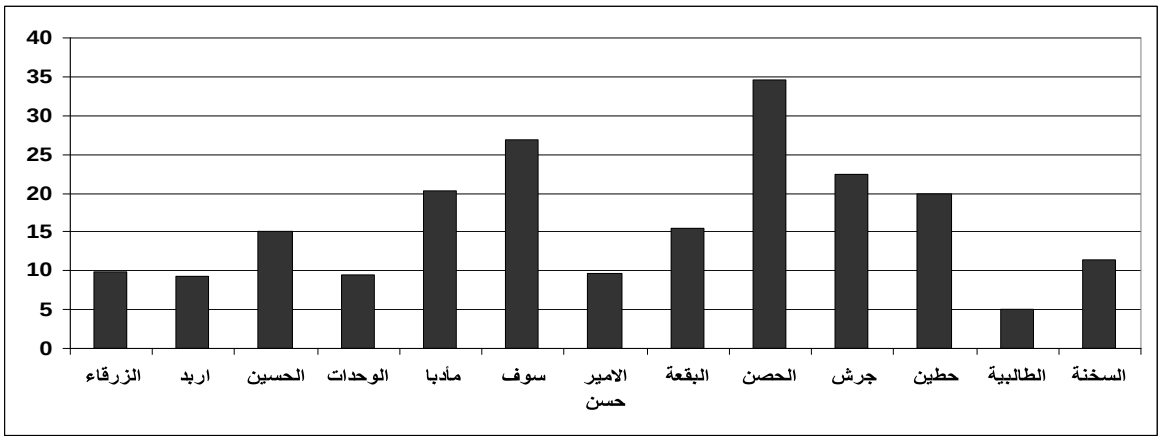

الشكل الإحصائي رقم (2): المساحات المخصّصة لكلّ فرد من اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات بالمتر المربّع.

المصدر ــ دراسة ميدانيّة قامت بها طالبات العمارة في الجامعة الأردنيّة عام 2009.

وتقع المدينة في منطقة مستوية تقريباً، حيث ترتفع عن سطح البحر ما بين (480) متراً و(640) متراً، ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر نحو (600) متر تقريباً. ويمثّل الشكل (5) مقطعاً من صورة إربد الجوية شمال جنوب يمرّ أحدها في تل إربد المرتفع ومخيّم اللاجئين الفلسطينيين الواقع إلى الشّمال منه، ويمثّل الشكل (3) مقطعاً من صورة إربد الجوية شرق غرب [13].

والمدينة واقعة في شمال غرب المملكة، وهي عاصمة محافظة إربد وتعد إحدى أهم المدن الرّئيسيّة في المملكة الأردنيّة، وتتوسط المحافظة تقريباً، وتقع شمال العاصمة عمّان بمسافة تراوح ما بين (70) كيلومتراً و(85) كيلومتراً، وهي تمثّل مركز مواصلات مهماً لربط المحافظة ببقية المحافظات الأردنيّة وبالدول العربيّة المجاورة كسورية والعراق وفلسطين. وترتبط إربد مع

الدّول العربيّة المجاورة ومع المدن والقرى الأردنيّة بعدّة طرق؛ فترتبط مع عمّان بطريقين رئيسيين هما طريق جرش ويقع في الجزء الشمالي الشّرقي منها، وطريق المفرق والزرقاء ويقع في الجزء الشّرقي من المدينة، ويربط المدينة مع العراق طريق المفرق ثمّ الرّويشد، ويربطها الطّريق نفسه مع سورية عن طريق الرّمثا، ويربطها من الغرب طريق مع فلسطين والضفّة الغربيّة، كما ترتبط المدينة مع القرى والتجمّعات السكنيّة المجاورة بعدّة طرق ومن الاتجاهات جميعها.

وقد بلغت مساحة المدينة في العهد العثماني نحو (0.10) كم^2 واستمرت كذلك حتّى عام (1920)، وازدادت مساحتها منذ عشرينيّات القرن العشرين عندما أصبحت مركز متصرّفية لواء عجلون ومركزاً تجارياً مهماً [14].

وتوسّعت مساحتها في ثلاثينيّات القرن العشرين لتصبح (0.31) كم^2، وفي الخمسينيّات من القرن نفسه نمت المدينة نمواً ملحوظاً بوصول اللاجئين الفلسطينيين إليها لتصل مساحتها إلى (1.32) كم^2. وفي عام (1979) بلغت مساحتها نحو (24.00) كم^2. أمّا في عام (1995) فقد بلغت مساحة المدينة مع ضواحيها حوالي (33.00) كم^2.

وتقسم مساحة المدينة إلى عدّة استعمالات تشغل المناطق السكنية منها (74.3%) موزّعة في مختلف أحياء المدينة، ومناطق الخدمات (9.5)، والمناطق التجارية نحو (4.2) والمناطق الصناعية (3.3)، والمناطق الخضراء (1)، والمناطق الخالية والأراضي الفضاء (7.7) [15].

وبعد دمج البلديّات على مستوى المملكة في بداية القرن ألحالي أصبحت مدينة إربد الكبرى (المركزيّة) مكوّنة من (7) قطاعات رئيسيّة هي قطاعات؛ الروضة، والهاشميّة (ويقع مخيّم إربد ضمن منطقة الهاشمية)، والنصر، والبارحة، والمنارة، والرابية، والنزهة [15].

وفيما يتعلّق بالوضع السّكّاني لمدينة إربد فقد قُدِّر عدد سكان إربد في أواخر القرن التاسع عشر بنحو (1000) نسمة، واستمرت الزيادة في عدد السّكّان زيادة طبيعيّة حتى نحو (50) سنة بعد ذلك، وفي عام (1946) بلغ عدد السكّان (6700) نسمة. وبسبب الهجرة الفلسطينيّة بعد حرب عام (1948) زادت أعداد السّكّان ففي عام (1952) وصل عددهم إلى نحو (22) ألف نسمة.

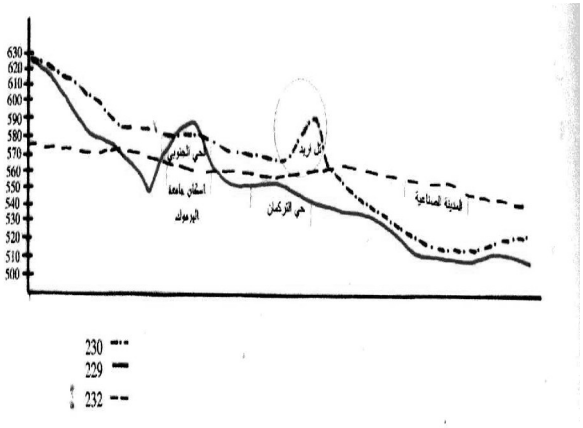

الشكل (3): مقاطع من صورة إربد الجوية شمال جنوب يمرّ أحدها في التل والمخيّم.

المصدر ــ الطعاني، محمّد. ــ التّخطيط والتّصميم الحضري لمدينة إربد ــ صفحه 53.

وفي تعداد عام (1961) بلغ عدد السكان (44) ألف نسمة. وقد شهد عدد سكان المدينة زيادة ملموسة ثانية بعد حرب عام (1967) بوصول النازحين الفلسطينيين إليها. فبلغ عدد السكان في عام (1979) نحو (113) ألف نسمة، كما قُدِّر بنحو (201) ألف نسمة في عام (1995)، ووصل إلى نحو (281) ألف نسمة في عام (2008) [17].

5 ــ المخيّم ــ الموقع والمساحة والوضع السّكّاني.

تتناول هذه الفقرة مخيّم إربد من ناحية موقعه الجغرافي بالنسّبة إلى دوائر العرض، وخطوط الطّول، والارتفاع عن مستوى سطح البحر، ودراسة تاريخيّة عن وضعه السّكّاني.

ويقع المخيّم عند تقاطع دائرة العرض (49) شمال خط الاستواء، مع خط الطول (25) شرق خط غرينتش، ويقع المخيّم في منطقة مستوية تقريباً يبلغ متوسّط ارتفاعها عن سطح البحر (540) متراً ويقع إلى الشمال من منطقة تل إربد، ويبلغ متوسّط ارتفاعه عن سطح البحر (580) متراً [13]، ويبيّن الشكل (4) صورة

الشكل (4): صورة جوّيّة لمخيّم إربد.

المصدر ــ Google Earth 2009.

جوّيّة للمخيّم [17]، كما يبيّن الشكل (3) السّابق قطاعا مارا بمركز المدينة ومنطقة المخيّم آخذا اتّجاه الشمال جنوب .

ولا يقع المخيّم على أيّ شارع رئيسي بشكل عام شكل رقم (5)؛ فيحدّه تل أربد وشارع الهاشمي وشارع البارحة من الجهة الجنوبيّة، وشارع فوعرا من الجهة الغربيّة، وشارعا القدس وبلاط الشّهداء من الجهة الشماليّة، وشارع فضل الدّلقموني من الجهة الشرقيّة [12].

بلغت مساحة المخيّم في العقد الأوّل من القرن الحالي نحو (0.234) كم^2، وهي نفسها المساحة الّتي أقيم عليها المخيّم عند إنشائه الأوّل، وهي أملاك خاصّة لبعض مواطني مدينة إربد، وهذه الأراضي مستأجرة حاليّا للدولة.

وقُدِّر عدد سكّان مخيّم إربد عند إنشائه في عام (1951) نحو (400) نسمة يمثّلون (35) عائلة، وقامت وكالة الغوث الدولية بإعطائهم خيماً تعتمد في مساحاتها على عدد أفراد العائلات فأعطيت خيمة للعائلة من فردين أبعادها (8.00 × 8.00) متر، كما أعطيت خيمة أبعادها (16.00 × 16.00) متراً للعائلة التي يزيد عدد أفرادها على ذلك [18].

الشكل (5): الشوارع التي تؤدّي إلى المخيّم

المصدر ــ دراسة ميدانيّة

وفي عام (2008) بلغ عدد سكّانه (25091) نسمة مكوّنين من (5142) عائلة، يقيمون في (1693) وحده سكنيّة ويبلغ متوسط عدد أفراد العائلة الواحدة نحو (5) أفراد، ومتوسط عدد العائلات في الوحدة الواحدة (3) عائلات [19].

أمّا خدمات المخيّم فقد وجد بعضها عند إنشائه كمدرسة للذكور، ومدرسة أخرى للإناث، ووضعت صنابير للمياه الصّالحة للشرب في أماكن محددة ومناسبة للمقيمين في المخيّم.

وفي عهد رئيس البلدية السّيّد نعيم التل، وُصّلت شبكة المياه إلى معظم وحدات المخيّم، ولم تكن الشوارع منظمة تنظيما هندسيّا، كما لم تكن معبّدة. وبدأ أغلب سكّان المخيّم في عام (1954) بتبديل خيامهم بمنازل مبنيّة من مواد طينية (غرفة مكان كل خيمة)، وقام (5) من كبار سكان المخيم بتعبيد ساحات المدارس السّابقة بمادّة الإسفلت وعلى نفقتهم.

وتمّ البدء بتعبيد الشوارع الرئيسية في مرحلة لاحقة حيث تمّ التبرع بمبلغ خمسة الآف دينار لتعبيدها، وبعد ذلك تم الاتفاق مع وكالة الغوث على صب الشوارع الفرعية (عبارة عن رصف حجارة ورمل وخرسانة) على حساب الوكالة، وفي عام (1953) مُدّدت الكهرباء إلى المخيّم، وفي سبعينيّات القرن العشرين حوّل كثير من اللاجئين جدران منازلهم إلى حوائط حجريّة أو خرسانيّة. وقامت دائرة التطوير الحضري والإسكان أخيراً بتنفيذ مشروع الصرف الصحي للمخيّم [12].

ويوجد في المخيّم حاليّاً العديد من الخدمات الضّرورية للمخيّم ففيه مدرسة رئيسيّة تابعة لوكالة الغوث تقع في الشمال الشّرقي من المخيّم، فضلاً عن ثلاث مدارس أخرى جميعها تابعة لوكالة الغوث، ويبلغ عدد الهيئة التّدريسيّة في هذه المدارس جميعها (152) مدرّساً ومدرّسة، ولا يوجد في المخيّم أيّة مدرسة تابعة لوزارة التّربية والتّعليم الأردنيّة.

ويقع المسجد الرئيسي في وسط المخيّم تقريبا فضلاً عن(3) مساجد أخرى في عدّة أماكن منه، كما توجد في الجهة الشّرقيّة منه ساحة مبلّطة، أمّا في الطّرف الجنوبي الشّرقي من المخيّم فيوجد مركز صحّي، ومركز شرطه، ومراكز للوكالة.

كما يوجد فيه العديد من الخدمات الضّرورية ففيه؛ لجنة لخدمات المخيّم، ومركز تأهيل للخياطة والتطريز، ومحلات تجاريّة عددها (358)، ومخابز عددها (8) ومكتب بريد واحد، ونادٍ رياضي واحد، ومركز تأهيل مجتمعي واحد. وفي المجال الصّحّي يوجد في المخيّم مركز صحّي واحد، و(15) عيادة طبيّة خاصّة، و(7) صيدليّات، وطبيب أسنان واحد، ومركز رعاية واحد للأمومة والطفولة، وعيادة اختصاص واحدة يعمل بها (3) أطباء اختصاصيين في عدّة اختصاصات.

تبلغ المساحات المعبّدة بالإسفلت الصالحة لمرور السّيارات (15326) متراً مربّعاً، وتبلغ مساحات الطّرقات الدّاخليّة ذات الأرضيّات الخرسانيّة والمعدّة للمشاة (9500) مترا مربّعا، ويرتبط نحو (98 %) من الوحدات السّكنيّة بشبكة المياه الصّالحة للشرب، كما يرتبطون بشبكة الصرف الصّحّي [20].

أمّا التخطيط الدّاخلي للمخيّم فهو يقع ضمن مضلّع سداسي الأضلاع غير منتظم منها (5) أضلاع تأخذ خطّاً مستقيماً، والسّادس الجنوبي ضلع منحنٍ مشترك مع المقبرة، ويأخذ المخيّم اتجاه شمال جنوب بشكل عام، وقطره الأكبر واقع بين ركنه الجنوبي الغربي وركنه الشّمالي الشّرقي.

ويقسم المخيم عموماً إلى (9) أجزاء منها (6) أقسام رئيسيّة يسمى كل منها (BLOCK) مرقمة من (1) إلى

(6)، وهناك بلوك سابع يسمى بلوك الوحدات يقع شمال البلوك رقم (2) وإلى الجهة الغربية من البلوكين رقم (3 4) أنشأته وكالة الغوث (الأونوروا) في عام (1967) كما يوجد جزء ثامن يقع إلى الغرب من المقبرة وإلى جنوب البلوك رقم (1) ويسمّى البريّة، والجزء التّاسع ويقع في أقصى شمال شرق المخيّم وهو المدرسة الرئيسية في المخيم، الشكل (6) [12].

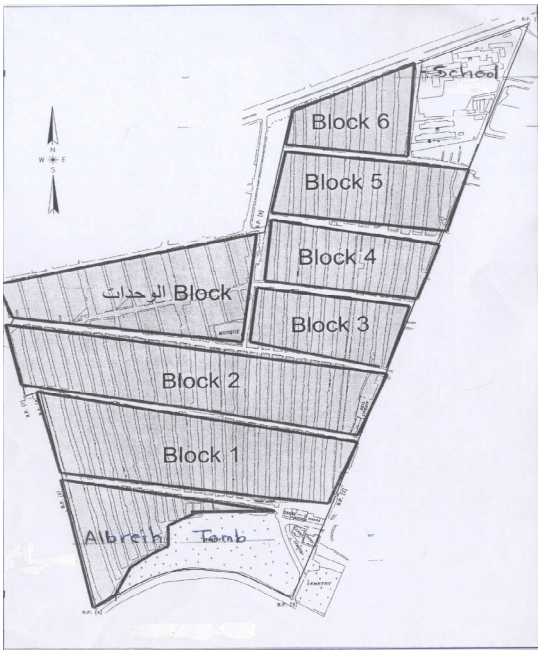

الشكل (6): قطاعات المخيّم.

المصدر ــ دراسة ميدانيّة.

ويوجد في المخيّم عدد من الشوارع الرئيسية والشوارع الفرعية؛ فشوارع المخيم الرئيسية مناسبة من ناحية عروض كل منها إذْ تبلغ نحو (7) أمتار وتتسع غالباً لمرور سيّارتين في اتجاهين متقابلين، في حين لا تتّسع الشوارع الفرعية إلا لمرور لسيارة واحدة إذْ يبلغ عرضها نحو (3-4) أمتار، أمّا الشوارع الدّاخليّة بين المنازل فهي مخصصة للمشاة فقط ولا تتسع لمرور السيّارات أو العربات الكبيرة، فضلاً عن احتواء معظمها على أدراج خارجيّة (توسعات) غير قانونيّة.

ويبلغ عدد شوارع المخيّم الرّئيسيّة (18) شارعاً، (7) منها الشوارع الأطول وتأخذ اتّجاه شرق غرب، وتأخذ الشوارع الرئيسية الأخرى وهي الأقصر وعددها (11) شارعاً اتجاه شمال جنوب.

وأهمّ الشوارع شارع السّوق ويقع بين البلوكين رقم (1 2)، ويزيد عدد الشوارع الفرعية على (107) شوارع تأخذ اتّجاه شمال جنوب وهي طرقات فرعيّة قصيرة شكل رقم (7) [12].

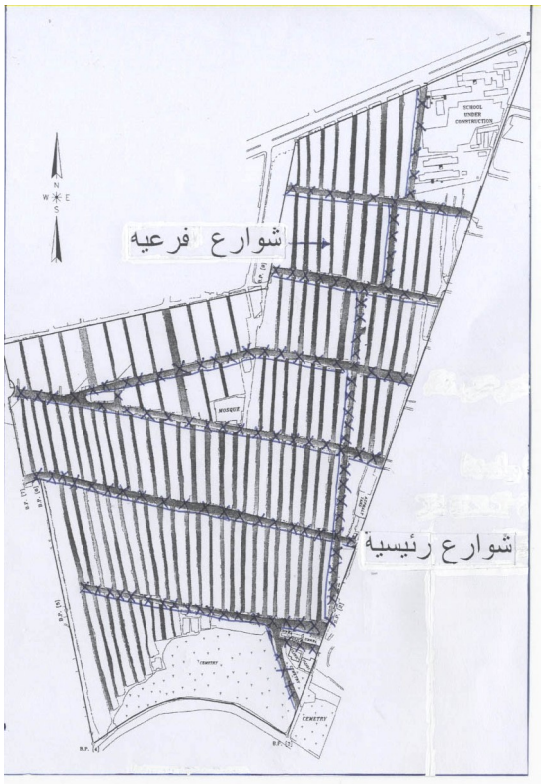

الشكل (7): الشوارع الرّئيسيّة والفرعيّة.

المصدر ــ دراسة ميدانيّة.

5 1 تشريعات المباني في المخيّم.

لا تنطبق تّشريعات التّخطيط والتّنظيم النّافذة في قانون التّنظيم ضمن حدود المخيّم؛ فله أحكام خاصّة، ولا تطلب مخطّطات ترخيص لتنفيذ أيّ بناء ضمنه وإقامته، ولا تفرض عليها عقوبات.

وإجراءات ترخيص أيّ بناء داخل حدود المخيّم إجراءات بسيطة حيث يقوم المهندس المختص من المكتب الهندسي للمخيّم بتحديد مكان البناء، ويوافق عليه إذا كان مطابقاً للشروط الّتي تضعها الجهات المختصّة؛ وذلك لمنع التعدي على سعة الشارع. ولا يزيد الارتداد الجانبي أو الارتداد الخلفي بين أيّ مبنيين على متر واحد فقط، وأحياناً، وبموافقة شفويّة بين الجيران لا يؤخذ الارتداد بالحسبان ولا يترك أيّ ارتداد بين المباني أو بين المتجاورين مما يؤدي إلى زيادة الاكتظاظ داخل المخيّم.

كما لا يوجد تحديد لارتفاعات المباني بالأمتار، وفي البداية سمح ببناء طابق واحد فقط، ثمّ طلب بعض المواطنين من الجهات الحكوميّة المختصّة في المخيّم السماح ببناء طابق ثانٍ فوق الطّابق الأرضي فسمح لهم شريطة أن يقوم صاحب البناء بتقديم مخطّطات هندسيّة صادرة عن مكتب هندسي معتمد، فضلاً عن المخطّط الهندسي يجب على صاحب البناء إرفاق شهادة من المكتب الهندسي المذكور تفيد بأنّ البناء القديم يتحمّل من النّاحية الإنشائيّة إقامة طابق فوقه [21]. ويجب أن يكون هناك إشراف هندسي على تنفيذ البناء. وتصدر تعليمات تنظيم البناء داخل حدود المخيّمات الثلاثة عشر جميعها في الأردن من دائرة الشؤون الفلسطينيّة، وبعد مصادقة الوزير المختص وزير الخارجية عليها تصبح نافذة وقابلة للتنفيذ.

إلاّ أنّه من الملاحظ أنّ عدداً قليلاً من السكّان الآن يتجاوزون على الارتفاع المقرّر فيبنون طابقين صورة شكل رقم (8)، أو يبنون أكثر من ذلك أي ثلاثة طوابق [22] وهي ظاهرة متكررة في المخيم صوره شكل رقم (9).

الشكل (8): صوره لمبنى من طابقن .

المصدر ــ دراسة ميدانيّة

الشكل (9): صوره لمبنى من 3 طوابق .

المصدر ــ دراسة ميدانيّة

5 2 ــ جهات تطوير المخيّمات والإشراف عليها.

كان الصّليب الأحمر الدّولي هو الجهة المشرفة على أمور اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم حتّى عام (1950)، وبعد ذلك التّاريخ تولّت وكالة الغوث لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) غالبيّة المهمّات المتعلّقة بأمور اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم وتشغيلهم [23]. ويتبع المخيّم (تطويريّاً وتّنظيميّاً) لعدّة جهات أقامت الخيام والمنازل في المخيّم أو ساعدت على

تطويرها منها؛ وكالة الغوث الدّوليّة، ودائرة الشّؤون الفلسطينيّة، والمؤسّسة العامة للإسكان والتطوير الحضري.

5 2 1 وكالة الأمم المتحدة (الأونروا)

تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا) في أعقاب الصراع العربي الإسرائيلي عام (1948)، وكان هدفها في البداية تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل وإدارة شؤون مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين، وقد بدأت الوكالة عملياتها الميدانية في (1950/5/1). الأونروا من أكبر الهيئات العالميّة العاملة على توفير الخدمات الرئيسية في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية وغيرها لما يزيد على (4.1) مليون لاجئ فلسطيني مسجلين في الشرق الأوسط معظمهم موجودون في المنطقة العربيّة وبالذات في الأردن [12].

5 2 2 دائرة الشّؤون الفلسطينيّة.

أنشأت الحكومة الأردنيّة منذ بداية الهجرة الفلسطينيّة وحتّى الآن دوائر مختلفة تتعامل مع المسألة الفلسطينيّة من مختلف جوانبها وبالذات الجانب الإنساني والسّكني، وتّعدّ دائرة الشّؤون الفلسطينيّة هي الوريثة الشّرعيّة لمجموع الدّوائر السّابقة سواءً حكومية أو غير ذلك .

وهي دائرة حكوميّة مستقلة تعمل على تنفيذ العديد من السّياسات الرّسميّة والحكوميّة، كما تقوم الدائرة بالتنسيق والتعاون مع الجهات المانحة كوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى بإقامة بعض المشاريع لتحسين الظروف المعيشية للاجئين وإعادة تأهيل الوحدات السّكنيّة في المخيّمات. ويجب الأخذ بالحسبان أنّ لكلّ من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ودائرة الشّؤون الفلسطينيّة مهام تقوم بها ضمن اتفاقية موقّعة بين الطّرفين [11].

5 2 3 ــ المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري.

عملت المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري على تحسين البنية التحتية لِعشرة مخيمات رسميّة للاجئين ضمن برنامج حزمة الأمان الاجتماعي من ضمنها مخيّم إربد.

6 ــ تصميم الوحدات السّكنيّة ــ دراسة تحليليّة.

يوجد العديد من الجهات المسؤولة عن إقامة الوحدات السّكنيّة وترميمها في المخيّم وهي: وكالة الغوث (الّتي قامت بعمل المساكن خلال المراحل الأولى عند إنشاء المخيّم ولا تزال مستمرّة في هذه العمليّة حتّى الآن). دائرة الشّؤون الفلسطينيّة. ويمكن التّمييز بسهولة بين مباني وكالة الغوث ومباني المكرمة الملكيّة، فالأجزاء المعدنيّة لنوافذ وأبواب مباني وكالة الغوث تكون مدهونة باللون الأزرق عند إنشائها الأوّل، أمّا الأجزاء المعدنيّة لنوافذ وأبواب مباني المكرمة الملكيّة فتكون مدهونة باللون الأسود عند إنشائها الأوّل. ويحدث في بعض الأحيان أن لا يتقيّد السّكّان باللونين السّابقين وبالذات عند صيانة الوحدات السّكنيّة أو عند عمل الإضافات أو إعادة الدّهان حيث يتم دهان الأجزاء المعدنيّة للشبابيك والأبواب بألوان حسب رغبة مالكي الوحدات السّكنيّة ومزاجهم لتعطي الألوان المحببة لديهم [22].

قامت وكالة الغوث بعمل مسح اجتماعي لبناء غرفة ومطبخ وحمام للعائلات الأشد فقراً بالمخيم والتي ما زالت أسقفها مغطاة بالصفائح المعدنيّة (الزينكو) شكل رقم (10)، أو القطع الخشبيّة شكل رقم (11) وهما تعطيان بيئة غير مناسبة فتعطيان جوّاً بارداً شتاءً، وجوّاً

حاراً صيفاً، فضلاً عن أنها لا تمنع الأمطار من التسرب داخل المنزل.

كما قامت الوكالة بإنشاء نموذجين من المباني في المخيّم فالنموذج الأوّل مكوّن من طابق واحد فقط، أمّا النّموذج الثّاني فمكوّن من طابقين.

6 1 الوحدات الأولى في المخيّم.

يمكن وصف حالة الوحدات السّكنيّة الّتي أنشأتها أو أشرفت على معظمها وكالة الغوث داخل المخيّم (الأونروا) منذ تأسيس المخيّم وهي الوحدات السّكنيّة الّتي قام اللاجئون بتنفيذها بطرائقهم الخاصّة. ولم تعتمد هذه الوحدات السّكنيّة على مخطّطات هندسيّة، فقد احتوت بشكل عام على غرفتي نوم مربّعتين غالباً، ومطبخ مستطيل، وحمّام مستطيل وموزّع داخلي مكشوف مستطيل، وكان الموزّع الداخلي في بعض النّماذج على شكل (T). واختلفت أبعاد هذه الفراغات الدّاخليّة من منزل إلى آخر ومن شخص إلى آخر، وقام معظم ساكني الوحدات بسقف الموزّع كاملاً أو جزءاً منه بسقوف مؤقّتة من مواد مختلفة كالزّينكو أو الصّفيح أو الخشب أو مواد أخرى شكل رقم (13).

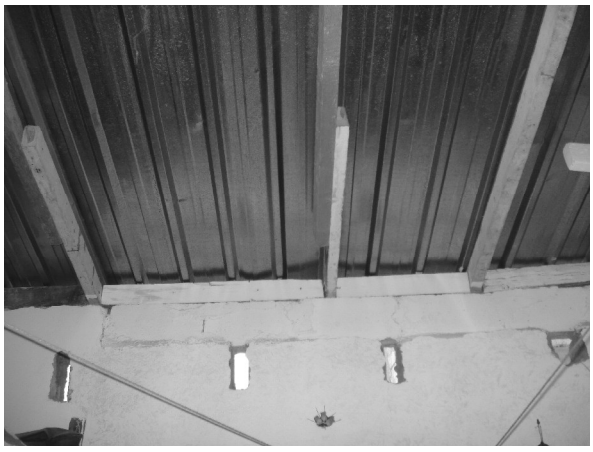

الشكل (10): صوره لسقف موزّع من الزينكو

المصدر ــ دراسة ميدانيّة عام 2009.

الشكل (11): صوره لسقف موزّع من الخشب

المصدر ــ دراسة ميدانيّة عام 2009.

6 2 مشاريع دائرة الشّؤون الفلسطينيّة.

قدّم الديوان الملكي الأردني مكرمة على مستوى مخيّمات اللاجئين جميعها في الأردن تمثّلت بأربع موافقات تكوّنت الموافقة الأولى منها من (1.5) مليون دينار أردني أي نحو (2.116) مليون دولار أمريكي على ثلاث دفعات قيمة الدفعة الأولى (0.25) مليون دينار أردني أي نحو (0.352) مليون دولارٍ أمريكي، وقيمة الدفعة الثانية (0.5) مليون دينار أردني أي نحو (0.704) مليون دولارٍ أمريكي، وقيمة الدفعة الثالثة (0.75) مليون دينار أردني أي نحو (1.056) مليون دولارٍ أمريكي، وتكوّنت الموافقة الثّانية من (1.5) مليون دينار أردني أي نحو (2.116) دولارٍ أمريكي. وتكوّنت الموافقة الثّالثة من (3.0) مليون دينار أردني أي نحو (4.232) مليون دولارٍ أمريكي، وبذلك تبلغ قيمة الموافقات حتّى نهاية عام (2009) نحو (6.0) مليون دينار أردني نحو (8.464) مليون دولار.

وكان القصد من هذه الموافقات إقامة مشروع إعادة تأهيل مساكن الأسر الفقيرة بهدف تحويل جميع مساكن الصّفيح أو الزّينكو في المخيّمات جميعها في الأردن إلى مساكن أسر تحتوي على نواة مسكن مكوّنة من غرفة واحدة ومطبخ وحمّام لغايات الإيواء في مساكن مناسبة.

وأعطي ذلك المجال للسكّان لزيادة غرف أو مساحات مسقوفة حسب الرّغبة أو حسب الاستطاعة الماليّة للسكّان الوحدة.

وقام الديوان الملكي بمكرمة ملكية لبناء نحو(65) منزلاً في مخيّم إربد وذلك بهدم المباني القديمة والمتهالكة والمكوّنة من مباني الصّفيح أو الزّينكو أو المباني التّرابيّة (الطّينيّة) وبناء مبانٍ جديدة مكانها على أربع مراحل [21].

وقد قدّم الديوان الملكي مكرمة ملكية لبناء عدّة وحدات سكنيّة وذلك بهدم جزء من المباني القديمة والمتهالكة ومباني الصّفيح أو الزّينكو في المخيّم وبناء مبانٍ جديدة مكانها. وقد بدأت دائرة الشّؤون الفلسطينيّة ممثّلة للديوان الملكي في منتصف عام (2006) بمشروعين إسكانيين وتمّ تسليمهما في نهاية العام نفسه، وهما عبارة عن مشاريع إعادة إعمار جزئي في المخيّم [22].

فالمشروع الأوّل مكوّن من (20) وحدة سكنيّة بتكلفة إجماليّة (90) ألف دينار أردني، أي نحو (0.127) مليون دولارٍ أمريكي، وتكوّن المشروع من (4) نماذج.

فالنّموذج الأوّل شكل رقم (12) مكوّن من غرفة واحدة مربّعة بأبعاد خارجيّة تساوي (4.00×4.00) أمتار، وأبعاد داخليّة (3.60×3.60) متراً، ومساحة إجماليّة تساوي (16.00) متراً مربّعاً، وعدد وحدات النموذج (4) وحدات سكنيّة.

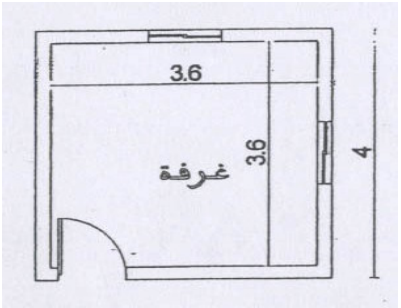

الشكل (12): النّموذج الأول

المصدر ــ دراسة ميدانية .

والنّموذج الثّاني شكل رقم (13) مكوّن من غرفة واحدة وحمّام وموزّع داخلي بينهما بأبعاد خارجيّة تساوي (4.00×5.40) متراً، ومساحة إجماليّة تساوي (21.60) متراً مربّعاً، وأبعاد دّاخليّة للغرفة (3.60×3.60) متراً وللحمّام (1.30×1.75) متراً، وأبعاد الموزّع الدّاخلي (1.30×1.75) متراً، وعدد وحداته وحدة واحدة.

والنّموذج الثّالث شكل رقم (14) مكوّن من غرفة واحدة ومطبخ بأبعاد خارجيّة تساوي (4.00×7.40) متراً، ومساحة إجماليّة تساوي (29.60) متراً مربّعاً، وأبعاد دّاخليّة للغرفة (3.60×3.60) متراً، وللمطبخ (3.30×3.60) متراً، وعدد وحدات النموذج وحدة واحدة فقط.

أمّا النّموذج الرّابع شكل رقم (14) فمكوّن من غرفة واحدة ومطبخ واحد وحمّام وبينهم موزّع داخلي بأبعاد خارجيّة تساوي (4.00×7.40) متراً

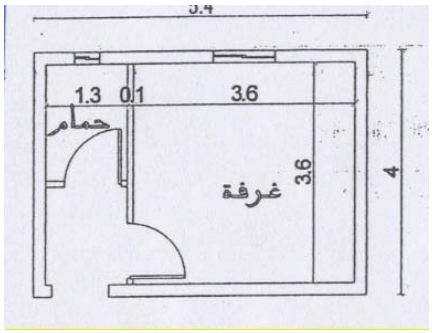

الشكل (13) : النّموذج الثّاني

المصدر ــ دراسة ميدانية

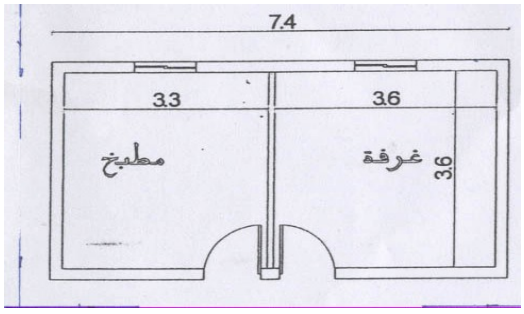

الشكل (14): النّموذج الثّالث

المصدر ــ دراسة ميدانية .

ومساحة إجماليّة تساوي (29.60) متراً مربّعاً، وأبعاد دّاخليّة للغرفة (3.60×3.60) متراً، وللمطبخ (3.60×2.00) متراً، وللحمّام (1.20×1.75) متراً وللموزع (1.20×1.75) متراً، وعدد وحدات النموذج (14) وحداة سكنيّة.

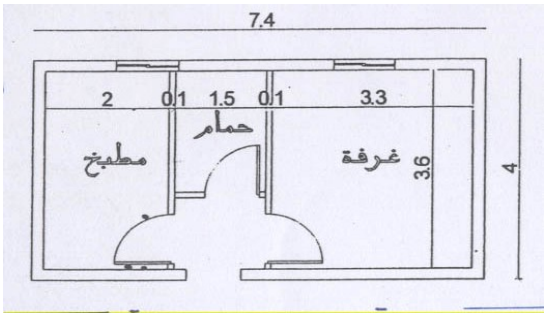

الشكل (15): النّموذج الرابع

المصدر ــ دراسة ميدانية

أمّا المشروع الثّاني فمكوّن من (18) وحدة سكنيّة بتكلفة إجماليّة (96) ألف دينار أردني أي ما يعادل نحو (135000 $ US). ويتطابق المشروع الثّاني مع النّموذج رقم (4) من المرحلة الأولى السّابق ذكرها أي بمساحة إجماليّة تساوي (29.60) متراً مربّعاً للوحدة الواحدة.

والمشروع الثّالث مكوّن من (11) وحدة سكنيّة بتكلفة إجماليّة تقريبيّة (77) ألف دينار أردني أي ما يعادل نحو (108000 $ US). وتصميم هذا المشروع هو تصميم النّموذج رقم (4) نفسه من المرحلة الأولى السّابق ذكرها أي بمساحة إجماليّة تساوي (29.60) متراً مربّعاً. وسُلِّم هذا المشروع في عام (2007).

أمّا المشروع الرّابع فمكوّن من (15) وحدة سكنيّة بتكلفة إجماليّة تقريبيّة (105) ألف دينار أردني أي ما يعادل نحو(148000 $ US).

وتصميم هذا المشروع هو تصميم النّموذج رقم (4) نفسه من المرحلة الأولى السّابق ذكرها أي بمساحة إجماليّة تساوي (29.60) متراً مربّعاً. وسُلِّم هذا المشروع في عام (2008).

7 ــ مشكلات المخيم وإيجابيّاته.

من أهمّ المشكلات الّتي برزت في المخيّم:

1 تردي وضع الوحدات وضيق مساحتها واكتظاظها وارتفاع معدلات إشغالها، وكذلك ارتفاع معدّل إشغال الغرفة. ويؤدّي ذلك إلى إضافة طابق ثانٍ أو ثالث وإنشاء أدراج خارجيّة تعتدي على سعة الممرّات والطرقات.

2 ــ ضيق عدد من الشوارع والممرات الداخليّة والأزقة وانخفاض نسبة المعبّد منها بالإسفلت، وانتشار الحفر والقنوات التي تتجمع فيها المياه العادمة، وكثرة الشقوق والبالوعات المكشوفة التي تشكل مصدراً دائماً للتلوث وموئلاً للحشرات المؤذية.

3 ــ شح المياه النقية الصالحة للشرب والاستخدام البشري حيث يتم ضخّها مرة واحدة أسبوعياً، مما يشكّل مشكلة حقيقية وذلك لضيق مساحات المساكن وتردي أحوالها ولكون الكثير منها مازال مسقوفاً بالصفيح أو الخرسانة العاديّة: فإنه يصعب على السكّان توفير خزانات مياه آمنة كافية لتخزين المياه للإيفاء بالحاجة مدة أسبوع. وقد لوحظ أنّ كثيراً من السكّان يضعون خزّانات مياه معدنيّة سعة متر مكعب ضمن الممرّات الخارجيّة.

4 كثرة النفايات بأنواعها وعدم توافر الإمكانات الكافية لجمعها والتخلص منها بطرائق متطورة، وتعترف الأونروا من خلال تقاريرها بقصورها في هذا الصعيد، فمع نهاية عام (1997) بلغ عدد عمال النظافة المستخدمين من قبل الاونروا (359) عاملاً يقومون بجمع النفايات في مخيمات يقيم فيها أكثر من (270) ألف لاجئ، فضلاً عن نفايات سكان المخيمات من غير اللاجئين حيث يقيم فيها أعداد كبيرة من غير اللاجئين، ومن ثمَّ فهم مشمولون بأعداد السكان المنشورة حيث بلغ عدد الحاويات المخصصة لتجميع النفايات (98) حاوية

فقط. وقد لوحظ في أثناء الجولات الميدانيّة خلال مدة البحث أنّ كثيراً من السكّان يضعون النّفايات أمام المداخل.

5 عدم وجود حدائق عامة، وقلة الأشجار المزروعة لضيق المساحات.

6 ــ لوحظ في أثناء الجولات في المخيّم أنّ بعض السكّان يغرسون أشجاراً ونباتات متسلّقة بسيطة أمام مداخل المنازل كأشجار العنب.

7 ــ انتشار تجمعات تجارية غير مرخصة، خاصة البسطات وباعة الخضار حول المدارس مما يؤدي إلى إحداث ضجيج يؤثر في العملية التعليمية أحياناً.

8 عدم توافر ملاعب وساحات كافية ومناسبة لممارسة مختلف أنواع الرياضة يؤدي إلى انتشار الصغار في الشوارع والممرات واللعب بالقاذورات والاعتداء على المدارس وغيرها.

9 عدم توافر دورات مياه عامة في مختلف مناطق المخيّم خصوصاً منطقة السوق وأماكن التّجمّع.

10 ــ من الملاحظ أيضا أن نحو(11%) من مساكن المخيم تالفة وغير صالحة للاستعمال نهائيا، وآيلة للسقوط، وتعرّض حياة سكانها معرّضة للخطر. وتمّ التأكد من ذلك في أثناء جولة الباحثين في المخيّم.

11 انتشار محلات بيع الدواجن الحيّة، حيث تباع الدواجن للمتسوّقين بعد ذبحها وتنظيفها، وتلقى بعض مخلفات هذه العمليات في الشوارع نتيجة لغياب الرقابة الصحية في معظم الأوقات.

7 1 الايجابيات:

أ ــ يعدُّ وضع مخيم اربد الحالي جيداً بشكل عام من حيث الخدمات وحالة المنازل مقارنة ببقيّة المخيمات الأخرى في الأردن.

ب ــ إنّ وجود لجنة مخيم اربد ضمن المنطقة سهّل عملية التنظيم والمتابعة.

ج ــ إنّ قرب المنازل من بعضها بعضاً وعدم وجود الارتدادات ساعد على تواصل الناس.

د ــ وجود أسواق تعاونية متنقّلة بأسعار تناسب سكان المخيم والمناطق المحيطة به.

هـ ــ تشغل السّيدات وكبار السن والأطفال وقت فراغهم بأعمال يدويّة تدرّ عليهم دخلاً ماديّاً بسيطاً.

و ــ قيام وكالة الغوث بين وقت وآخر بترميم وحدات سكنيّة أو جزء منها أو إعادة بنائها.

ز ــ قيام المكرمة الملكيّة بين وقت وآخر بإعادة بناء بعض الوحدات السكنيّة المتهالكة أو أجزاء منها.

ح ــ بلغت نسبة المنازل الموصولة بخدمات البنية التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي وخدمات أخرى (99 %) من المنازل.

النّتائج والتوصيات.

لوحظ من خلال الدّراسة والجولات الميدانيّة في المخيّم والإيجابيّات والسّلبيات أنّ هناك أموراً يمكن أن تساعد على تحسين وضع مخيّمات اللاجئين بشكل عام ومخيّم إربد بشكل خاص منها:

1 ــ يقترح زيادة دعم الحكومة، وزيادة دعم الأونروا لسكان المخيم ضمن خطّة جديدة مدروسة ليتمّ بموجبها إصلاح المنازل جميعها وترميمها أوتبديلها بعد مدة زمنيّة معقولة.

2 ــ تخصيص جزء من التبرّعات والصدقات وزكاة المحسنين لتحسين البنية التّحتيّة في المخيّم.

3 ــ العمل على تشجيع العمل التعاوني في المخيّم للأسر الأشد فقراً أو التي ليس لها معيل أو دخل كافٍ بإعطائهم قروضاً ميسّرة ومستردّة دون فوائد وبالتحديد للسيّدات والفتيات ليقمن بأعمال يدويّة إنتاجيّة تساعد على زيادة الدخل وتحسين الوضع الاقتصادي.

4 ــ يقترح القيام بدراسة هندسيّة للوحدات القائمة حاليّا لمعرفة إمكانيّات توسّعها رأسيّاً وإضافة أدراج حلزونيّة لبعضها والتي يسمح وضعها ومساحاتها بذلك بقصد تقليل معدّلات إشغال وحداتها السكنية.

5 ــ إجراء دراسة متكاملة لتعبيد شوارع المخيّم وممرّاته جميعها بالإسفلت، وعمل صيانة دوريّة لها ليتمّ ردم الحفر والقنوات التي تتجمّع فيها المياه العادمة وغير المرغوب فيها، وكذلك إغلاق الشّقوق المنتشرة في مختلف المناطق لمنع الحشرات والقوارض من الوجود والتّكاثر في أجزاء المخيّم.

6 ــ التوصية بزيادة ضخ المياه الصالحة للشرب بما يكفي حاجة السكّان.

7 ــ يقترح زيادة عدد حاويات القمامة، وتقليل المدد الزمنيّة لتفريغها في السيّارات الخاصّة بجمع القمامة وكذلك زيادة عدد مرّات جمعها.

8 ــ عدم السّماح لمحلات بيع الدّواجن الحيّة وتنظيفها بالعمل داخل المخيّم، وإيجاد محلات صحيّة بديلاً عنها تقوم ببيع الدّجاج وتوزيعه بعد ذبحه في أماكن خاصّة كمسلخ البلديّة أو أيّ مكان آخر مناسب.

9 ــ أن تلتزم المحلات التجاريّة المرخّصة وغير المرخّصة بمزاولة نشاطاتها ضمن الشّروط الصحيّة.

10 ــ محاولة إيجاد مساحات مفتوحة خارج المخيّم أو مجاورة له لتكون متنفّساً لسكانه وممارسة بعض النّشاطات، أو تخصيص ساحات المدارس خلال بعض الأوقات أو في أوقات محدّدة ليستطيع سكّان المخيّم وأبناؤهم من ممارسة بعض النّشاطات فيها.

11 ــ تخصيص دورات مياه صحيّة عامّة في مناطق متفرّقة من المخيّم لمنع المكاره الصّحيّة النّاتجة عن عدم توافّرها وبالذات في أماكن تجّع الباعة والأسواق.

12 ــ أن تقوم الجهات المختصّة بمنع البيع المباشر للمواطنين في جميع أيّام الأسبوع وتحدّد بعض الأيّام خلاله كيوم الخميس أو الجمعة لإقامة هذه الأسواق الشعبيّة وتحت مراقبة الجهات ذات العلاقة.

المراجع

1 ــ زيارات عدّة لمخيّم إربد قامت بها الطّالبات: تسنيم المشايخ، وحياة الفواعير، وآلاء الزيادنه، وصفاء الغانم، وزينب الدبّاس (2009).

2 ــ مرعشلي، نديم وأسامة. (1975)، الصّحاح في اللغة والعلوم معجم وسيط، دار الحضارة العربيّة، لبنان، بيروت، الصّفحات 18 489 490.

3 ــ الفاعوري، مازن. (1999)، التّخطيط في قطاع الإسكان، مؤسّسة الإسكان، عمّان، الصفحات 6 21.

4 ــ النّظام الأساسي للمفوّضيّة السّاميّة للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين المادّة (6) الفصل (2) على الموقع
Http://www.anhri.net/docs/undocs/nz.shtm/ 2003/2004<28/10/2010>.

5 ــ مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين ــ ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة على الموقع.
Ar.wikipedia.org/wiki <6/11/2010>.

6 - S. B, Fletcher, 2009, A history of architecture (20th ed), London. Page 68-69.

7 ــ القرآن الكريم سورة النور رقم (24) الآيتان (27 28).

8 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) بتاريخ (1948/12/10) الذي تبنّته منظّمات الأمم المتّحدة في لقاء باريس والمعتمد بقرار الجمعيّة العامّة رقم (217) بند (3). المادة (12)، والفقرة (2) من المادّة (17)، والمادّة (25) على الموقع.
http://www.un.org/ar/documents/udhr <6/11/2010>

9 وثيقة فانكوفر للمستوطنات البشريّة (الموئل الأوّل) (1976) الّذي عقد في كندا (19 23 يونيو 1976) الفصل (2) من الإعلان. والفقرة (2) من الجزء (3) من الإعلان نفسه على الموقع
http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/house%20victmes%20study.doc <6/11/2010> . 10

مؤتمر الأمم المتّحدة (1976) للمستوطنات البشريّة (الموئل البشري الثاني) وما يسمّى إعلان إستانبول لعام (1996) اسطنبول (3 14) حزيران (1976) ملحق (2) على الموقع
http://www.hic-mena.org/documents/NPAHRhsgAR.doc <6/11/2010>.

11 وجيه عزا يزه المدير العام لدائرة الشّؤون الفلسطينيّة الأردن، مقابلة شخصيّة أكتوبر (2009).

12 – Department Of Palestinian Affairs,2009, 60 Years Serving Refugee Camps, Jordan, Amman, many Pages

13 ــ المركز الجغرافي الملكي الأردني ــ شهر مارس (2010) ــ معلومات جغرافيّة.

14 ــ الطعاني، محمّد عدّاد. (2007)، التّخطيط والتّصميم الحضري لمدينة إربد ــ مشاكل وحلول، وزارة الثّقافة الأردنيّة، صفحه (52).

15 ــ إربد ــ ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة، المساحة والمخطّط التّنظيمي، مناطق إربد الرّئيسيّة على الموقع
Ar.wikipedia.org/wiki<6/11/2010>

16 ــ دائرة الإحصاءات العامّة ــ الكتاب السّنوي، 2009، عدّة صفحات.

17 ــ صوره جويّة لمخيّم إربد على الموقع
17 – http://www.google.com2009

18 ــ مقابلات مباشرة مع عدّة أشخاص من كبار السّن مقيمين في المخيّم في بداية عام (2009).

19 ــ زيارات ميدانيّة وصور من الواقع في بداية عام (2009).

20 ــ البيانات محدّثة في بداية عام (2009).

21 ــ مدير دائرة المشاريع التّابعة لدائرة الشؤون الفلسطينيّة (2010).

22 ــ ملاحظات وصور من الواقع.

23 قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في Internet sites

24- http:// www.hic-mena. org/documents /NPAHRhsgAR.doc <6/11/2010>

25-http://www.pchrgaza.org/arabic/studies /house%20victmes%20study.doc<6/11/2010>

26-http://www.un.org/ar/documents/udhr <6/11/2010>

27- Ar.wikipedia.org/wiki<6/11/2010>

28- http://palref.net

29-Http://www.anhri.net/docs/undocs/nz. shtm/ 2003/2004. <6/11/2010>

30- http://www.google.com2009

الزيارات والمقابلات

1 ــ زيارات ميدانيّة وصور من الواقع في بداية عام (2009) قام بها الباحثون.

2 ــ زيارات ميدانيّة وصور من الواقع في بداية عام (2009) قامت بها عدد من طالبات قسم هندسة العمارة بالجامعة الأردنيّة.

3 وجيه عزا يزه، أكتوبر (2009)، المدير العام لدائرة الشّؤون الفلسطينيّة بعمّان في الأردن، مقابلة شخصيّة.

4 ــ مدير دائرة المشاريع التّابعة لدائرة الشؤون الفلسطينيّة (2010)، مقابلة شخصيّة.

(1949/12/8) رقم (302) البند (5) على الموقع http://palref.net تاريخ <6/11/2010>

المراجع العربيّة.

1 ــ القرآن الكريم ــ سورة النور رقم (24).

2 ــ دائرة الإحصاءات العامّة، (2009)، الكتاب السّنوي.

3 ــ الطعاني، محمّد عدّاد. (2007)، التّخطيط والتّصميم الحضري لمدينة إربد ــ مشاكل وحلول، وزارة الثّقافة الأردنيّة.

4 ــ الفاعوري، مازن. (1999)، التّخطيط في قطاع الإسكان، مؤسّسة الإسكان، عمّان.

5 ــ مرعشلي، نديم وأسامة. (1975)، الصّحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربيّة، لبنان، بيروت.

6 ــ المركز الجغرافي الملكي الأردني ــ شهر مارس (2010) ــ معلومات جغرافيّة.

المراجع الأجنبيّة

1 - S. B, Fletcher, 2009, A history of architecture (20th ed), London. Page 68-69

2 – Department Of Palestinian Affairs,2009, 60 Years Serving Refugee Camps, Amman.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/1.